

بحوث في فقه الرجال

[216] يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة وتثبت بذلك وثاقته. وهو ممن لا يتصور قبوله من عاقل فضلا عن فاضل. الثالث - ما رواه الصفار في بصائر الدرجات عن الحسين بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة فقال قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إني أظن أن لي عندك منزلة قال أجل فقلت فعلمني الاسم الأعظم قال أتطيعه قلت: نعم. قال فادخل البيت قال فدخلت فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض فاطلم البيت فارتعدت فرائص عمر فقال اعلمك فقلت لا فرفع يده فرجع البيت كما كان [(1)]. وهذه الرواية لا تدل على المطلوب من جهات: 1 - ضعف سندها بجهالة البعض المذكور في الرواية. 2 - لزوم الدور لكون راويها هو عمر نفسه حتى ولو سلم الوجه الأول ببيان أن داود ممن ورد فيه أنه من أهل العلم والدين وأنه صادق اللهجة بحيث استبعدنا معه أن يروي عن بعض أصحابه مع كونه من الكذابين. 3 - أن دلالة الرواية على الوثاقة غير مستظهرة لأن وجود رتبة لعمر عند الإمام مسلمة على كل حال ولو بإسلامه والقرب من الإمام لا لشخصه بل لأغراضه وأهدافه ومن المعلوم أن الملتزم بالشريعة من أي جهة كان ذو منزلة عند الله وعند الإمام ولا يتنافى مع كونه كاذبا في الجملة. 4 - أن العبارة غير متزنة لأنه تارة ينقل الحديث فيها بلفظ الحاضر [فدخلت..] وتارة بلفظ الغائب [فارتعدت فرائص عمر] مع كون عمر هو الرواي لها. (1) _____ البصائر ج 4 ح 12 حديث 1 في أن الأئمة أعطوا الاسم الأعظم. (*)